

نيسان

ولن يعرف بها احد ، غير فتاة لها اصابع معوجة ،
وشفة سمراء .

وانها قبضة حروف من عطر ، جمعتها من عيني ، ومن
شفتي ، ومن شعري ، ومن قميصي الحرير .

أغنية

يابنات القرية ، يابنات القرية ، سأعطي أحلاكن
فسطاني الأحمر ، وسأخرج في الليل عارية . اما اذا رأي
القمر الذي يراقب من شبّاكه بنات الليل ، فاني سأنشر
شعري حول جسدي ، واختي خلف جبّ سنديان .

يابنات النهر ، يابنات النهر ، سأخلع على أحلاكن
خواتمي واساوري ، وسأمضي على الضفة عارية ، فقد أحبني
حبيبي عارية . اما اذا رأي احد الفتيان ، فاني سأركض
الى المطحنة ، واختي خلف دولابها ، فتأتي الفراشات وتقف
خلسة على صدري المرتجف .

يابنات الغابة ، يابنات الغابة ، سأهب أحلاكن صندلي
الأخضر ، وسأشرد بين العمدان حافية . اما اذا رأي
الناطور الأسمر ، فاني سأطلع الى شجرة واختي
فيها ، فتمدّ الأغصان اصابعها الى لحي .

يابنات الريف ، يابنات الريف ، سأهدي الى أحلاكن
شالي المدعوك . وسأدور تحت اشجاركن ، فيأتي حبيبي
حافياً ، وينثر الأزهار على شعري ، ويغمرنني ، ويقصّ لي
حكاية الراعي الذي لفّ عروسه بعباءته ، وخطفها من بيت
ابيه عند ولوج السحر .

في سقفي القصب

تنظرين إليّ بمقلتيك العميقتين ، فتكاد تحترق عيناي
وأشمّ رائحة النور والبحّور .

وتضع عينك سلال القصب ، وآنية الحبق ! وتحملان
السماء ، وترعان البيادر ، عينك .

ما اجملها سراجين معلقين في سقفي القصب اوشبّاكين
نجّرا بالحشب العطري !

يا للضحكتين من الفضة ! ! وترويان على الدرب قصة

[« نيسان » اسم فتاة عاشت في دمي ،
مدة من الزمن في تاريخ الزمن ، ودنيا
لا تنتهي في دنيا الكلمة . وقد صنعت لها
مثالاً ، وحجري بمض حروف على فمي ،
وازميلي ريشتي تأكل من اصابعي ...]

مطحنة

نعالي ، لقد كان عندنا على النهر مطحنة ، فنجمع حجارتها
العتيقة ، ونعمّرها بصخرتين ودولاب .

وندعس في الماء حافيين .

وندعو الينا الفلاحين والراعة فيسهرون معنا . فالفلاح
عندنا يساوي عشرة ملوك ، والراعي الف كاهن ، والسكة
خير من التيجان ، والشبّابة أحلى من الناقوس .

وينير علينا شمعدان من قصب . وتعطيني شعرك
فيكون مخدّتي ! وننام وشفتاي على شفتيك ، وينام معنا
فراشتان او ثلاث ، ويدخل علينا من النافذة ضوء القمر .

نيسان ، هيّا معي في ضوء القمر .

وبساقية من لجن ، وبزنتار زمرّد ، وبججرين عتيقين ،
وبدرج اخضر ، تعالي نعمّر مطحنة .

رسالة

كلمتان او ثلاث من العطر ، تحملها فراشة بجراب
عصّب على ظهرها الملون .

انها امل يذيع في بيتنا : فعنداً أزرار الورد ، تمزّق
أكمامها وتمدّ ألسنتها بين شفاهها الخضراء .

ولقد جمعت حروفها من الأبراد المطرّزة عندنا ، ومن
المزهرية ، ومن علة التبغ ذات الزنتار الذهبي والرائحة
المسكرة ، ومن قناني النبيذ ، ومن دققة الأيدي اللطيفة
على بابنا ، ومن شهقة اختي التي تعدو عارية وتقول : ها
قد أتانا زوّار ، بعض البنات الجرّوات الشفاه .

ألوان الشعر هي أصلاً
ألوان الشعور، سواء أكان
بسيطاً أم مركباً. وكما
ان ألوان الشعور لا أعداد
لها ولا حدود، فكذلك
ألوان الشعر. والشعر

آفات الشعر

بقلم الدكتور أحمد زكي أبو شادي

التشريح الذي يعبت بالأثر
الفني كأنما هو جيفة تحت
المبضع!
الأثر الفني إذن يقدر
بمجموعه ولا يشرّح.
انه يخلق كالأثر

وما يعاب على الطائفة تحليقها وان عبت عليها سقطاتها خلال
طيرانها في جيوب الهواء اي في المحيط الذي تخمر فيه ، ولعل
الأولى بالعيب واللوم المحيط ذاته . وهكذا شأن الناقد الأدبي
وهو يمتطي طائفة الشاعر ، فقد يزجج أحياناً بهابط الهواء تلك ،
ولكنه لا ينتقص مجهود الطائفة الموفق اجمالاً ، والشاعر المحلق
لا يستأهل الطعن الجارح مجرد هبوط بعض أبياته عن المستوى
الشعري لبقية قصيده ، فقد توجه الى ذلك اعتبارات وصفية
خلال تجربته الشعرية كأنها جيوب الهواء التي تعترض سير
الطائفة ، فهي من صنع الهواء اي المحيط لا من صنعه هو .

وليس الشعر وحده الذي يتمثل ألواناً شتى ، بل قد يكون
الشاعر نفسه كذلك . فهذا الشاعر المهجري عبد المسيح حداد
الذي اشتهر بفكاهته الذكية اللامعة نظماً ونثراً كما سجلتها
صفحات جريدته « السائح » النيويوركية والذي سمعناه يقول في
سنة ألف وتسعمائة وخمسين عن ديمقراطية الدستور الحالية :

وأفرغ منه على نهدي ، وأفرغ منه على فمك ، فنتسجد
بذلك الى الأبد .

وعندما هطل المطر ، وكسا الثلج شبتا كنا ، وسدّ
بابنا ، قلت لي خذ راحة من الصقيع ، وامرغ بها نهدي ،
وامرغ بها شفتيك ، فيرتجف جسدانا ، ونتحد بذلك الى الأبد .

وعندما مرّ الربيع على بستاننا ، صنعتُ حبلاً من
الزرجس الأصفر ، وحملته اليك ؛ فأومأت إليّ ان اعقدّه
حول نهدي ، واربطه خلف عنقك ، وأطبق فمك على
صدرتي ، فنتحد بذلك الى الأبد .

ولمّا عبرت الفصول ، كنتما متّحدين مع الشمس
والتراب والماء ، وكان يجري في عروقنا دم الزهور .
نقولاً قربان

المطبوع في لفظه ومعناه وموسيقاه وفيما يخلقه حوله من أحياء
وخواطر وحدة منسجمة . انه كائن فني حي ، والكائن الفني
الحي لا يشرّح . يُقرأ او يُسمع ويُستوعب فتحس النفس اثره
ويقدر هذا الاحساس تكون استجابتها لذلك الشعر ولصاحبه.
ومن ثمة كان تنوع الاذواق وتنوع الاحكام . فالشعر كفنّ
جميل ليس مسألة علمية مقررة ثابتة لا تحتل الا رأياً واحداً في
حدود المعرفة الميسورة ، وانما هو امواج أثرية كامواج التلغّج
Telvision قد يلتقطها الجهاز المستقبل القوي المتقن كما لا
يلتقطها سواه . ودرجات الالتقاط تختلف لا باختلاف الاجهزة
فحسب ، بل باختلاف المحيط والجو ايضاً . وهكذا نشأت آراء
ومذاهب شتى في الشعر تبعاً للاحساس به . وعلينا ان نفترض
الاخلاص في كل من هذه الآراء والمذاهب ، وان نعذر
اصحابها على تبين آرائهم واحكامهم . اما الذي لا عذر له فهو
الانتقاص الذي يزججه حب الهدم ، واما الذي لا يقدر فهو

شال خيطة اصابعك من اوراق الورد .

واشتهيت ان تكونا قطعتين من حجر ، فأضعهما فوق
سريري ، ونسهر ونسهر معاً .

عينك شبعتان في كنيسة ، وأغنيتان في خمار ،
وكأنها ملطختان بالنبيد المعتق .

نهد . . .

عندما جاء الصيف ، وطلعت الشمس ، قلت لي خذ
كوباً واملاهُ من الضياء ، واسق منه نهدي ، ولتشرّب منه
شفتاك ؛ فيخضر نهدي ، وتحمّر شفتاك ، ويكون لنا
بذلك اتحاد الى الأبد .

وعندما دعكنا عنقيدنا على المعصرة ، بعد ان رحل
تسرين من الكرم ، قلت لي اصنع بيدك إبريقاً من التراب
واقبل الفراشات التي تمر ، ولوّنه بدمها ، ثم اترعه بالنبيد ،